الى غير الفاعل والحاصل ان فهم الفعل ان كان موقوفا على فهم غير الفاعل
فهو المتعدي كضرب فان فهمه موقوف على تعقل المضروب لا يمكن
تعقله الا بعد تعقله بخلاف المكان والزمان والغاية وهيئة الفاعل او المفعول
فان فهم الفعل وتعقله بدون هذه الامور ممكن وغير المتعدي بخلافه
اي بخلاف المتعدي يعني لا يتوقف فهمه على فهم امر غير الفاعل كقعد فانه
وان كان له تعلق بواحد من الزمان والمكان والغاية وهيئة الفاعل لكن فهمه
مع الغفلة عن هذه المتعلقات جائز وغير المتعدي يصير متعديا اما بالهمزة
نحو اذهبت زيدا او بتضعيف العين نحو فرحت زيدا او بالف المفاعلة نحو
ماشيته او بسين الاستفعال نحو استخرجته او بحرف الجر نحو ذهبت به
والمتعدي يكون متعديا الى مفعول واحد كضرب وهذا في الكلام كثير والى
اثنين ثانيهما غير الاول كاعطى او الى اثنين ثانيهما عين الاول فيما صدق
عليه وعلم والى مفاعيل ثلثة كاعلم وارى بمعنى اعلم وهما اصلان في هذا القسم
فانهما كانا قبل ادخال الهمزة متعديين الى مفعولين فلما ادخلت عليهما الهمزة
زاد مفعول اخر يقال له المفعول الاول واما الافعال الاخر وهو انبأ ونبأ واخبر
وخبر وحدث فليست اصلا في التعدية الى ثلثة مفاعيل بل تعديتها اليها انما
هي بواسطة استعمالها على معنى الاعلام وهذه الافعال المتعدية الى ثلثة مفاعيل
مفعولها الاول كمفعول باب اعطيت في جواز الاقتصار عليه كقولك اعلمت زيدا
والاستغناء عنه كقولك اعلمت عمرا منطلقا والثاني والثالث من مفعوليها
كمفعولي علمت في وجوب ذكر احدهما عند الاخر وجواز تركهما معا افعال
القلوب وتسمى افعال الشك واليقين ايضا وكانهم ارادوا بالشك الظن
والافعال التي من هذه الافعال بمعنى الشك المقتضي تساوي الطرفين
وهي ظننت وحسبت وخلت وهذه الثلثة للظن وزعمت وهي يكون تارة

للظن

تعقل صح

وانما سميت هذه الافعال افعال القلوب لانها لا يحتاج في صدورها الى الجوارح والاعضاء الظاهرة بل تكتفي فيها القوة العقلية

١٢٨

للظن وتارة للعلم وعلمت ورأيت ووجدت وهذه الثلثة للعلم تدخل اي هذه الافعال
على الجملة الاسمية لبيان ما هي اي تلك الجملة من حيث الاخبار بها ناشئة
عنه من الظن والعلم كما اذا قلت علمت زيدا فاضلا فقولك علمت لبيان ان الكلام ناشئ
بهذه الجملة عنه حين تكلمت بها واخبرت بها عن قيام زيد انه هو العلم واذا قلت
ظننت زيدا قائما فقولك ظننت لبيان ان منشأ الاخبار بهذه الجملة هو
الظن وكذلك بواقي الافعال فتنصب اي هذه الافعال الجزئين اي جزئي
الجملة الاسمية المسند والمسند اليه على انهما مفعول لها ومن خصايصها
هي جمع خصيصة وهي ما يختص بالشيء ولا يوجد في غيره اي ومن خصايص
الافعال القلوب انه اذا ذكر احدهما ذكر الاخر فلا يقتصر على احد مفعوليها و
سبب ذلك مع كونهما في الاصل مبتدأ وخبرا وحذف المبتدأ والخبر غير قليل
ان المفعولين معا بمنزلة اسم واحد لان مضمونهما معا هو المفعول به
في الحقيقة فلو حذف احدهما لكان كحذف بعض اجزاء الكلمة الواحدة ومع هذا
فقد ورد ذلك مع القرينة على قلة اما حذف المفعول الاول ففي قوله تعالى
ولا تحسبن الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله هو خيرا لهم على قراءة و
لا يحسبن بالياء المنقوطة من تحت بنقطتين اي لا يحسبن هؤلاء
بخلهم هو خيرا لهم فحذف بخلهم الذي هو المفعول الاول على ان يكون
الذين فاعلا اي قوله هو خيرا لهم اي بخلهم هو خيرا لهم واما حذف الثاني فكما
في قول الشاعر لا تخلنا على غرائك انا طالما قد وشى بنا الاعداء اي
لا تخلنا جازعين فحذف جازعين الذي هو المفعول الثاني بخلاف
باب اعطيت فانه يجوز فيه الاقتصار على احدهما مطلقا ويقال فلان
يعطي الدنانير من غير ذكر المعطى له ويعطي الفقراء من غير ذكر المعطى و
قد يحذفان معا كقولك فلان يعطي ويكسو اذ يستفاد من مثله فائدة
بدون المفعولين بخلاف مفعولي باب علمت فانك لا تحذفهما نسيا منسيا

جزع بفتحتين ضد صبر

Copyright © King Saud University